

" الكاتبُ والموهوم "

في

" إغْتِصَابُ رَجُلٍ "

المجموعة القصصية

"الكاتب والمهوم"

في

"إغتصاب رجل"

قصص قصيرة وقصص قصيرة جداً

حيدر حسين سويري

٢٠١٨

الكاتب والموهوم
مجموعة قصصية
الكاتب : حيدر حسين سويري

الطبعة الاولى : ٢٠١٨

عدد الصفحات :

الاخراج الفني : طالب جواد الخفاجي

آراء للطباعة والنشر والتوزيع

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٨٩٥) لسنة ٢٠١٨

I.S.B.N. 978-9922-9052-3-5



جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
ولا يجوز الطبع والاستنساخ إلا بإذن من المؤلف



الإهداء

نصيحة لأبنائي ولِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ

وَهُوَ شَهِيدٌ:

لا تَحْتَقِرْ نَفْسَكَ وَلَا عَمَلَكَ أَبَدًا، وَلَا تَسْتَصْغِرُهُمَا أَبَدًا، تَحْتَ

ما يُوهَمونَكَ بِهِ بِعنوان " التواضع "

إِغْلَمَ إِنَّهُمْ مَتَكَبِرُونَ، مَتَعَجِرْفُونَ، يَشْعُرُونَ بِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ

مِنَكَ، وَأَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْفَضْلِ عَلَيْكَ، فَلَا تَتَحَنَّنْ لَهُمْ أَبَدًا،

وَلَا تُعْطِهِمْ بِيَدِكَ إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ... إِيَّاكَ إِيَّاكَ، فَأَنْتَ

أَفْضَلُ مِنْهُمْ، قَادِرٌ عَلَى الْإِبْدَاعِ

ثِقْ بِنَفْسِكَ...

إِصْنَعْ نَفْسَكَ...

لا تَعْتَمِدْ عَلَى الْآخِرِينَ

سَيَصْفَقُونَكَ فِي النِّهَايَةِ رَغْبَةً أَوْ رَغْمًا عَنْهُمْ

تَقَدَّمْ.....



قصص قصيرة





الكاتبُ والمَوْهُوم

أسد ، كاتبٌ وشاعرٌ رائعٌ ، لَهُ معجبيه وقُرَّاءُهُ ، المتابعين لكافة أعماله ، الصُّحفُ الورقيةِ والمواقع الإلكترونية ، تتلقف ما يكتبهُ وتنشرهُ على الفور .

يعملُ أسد في إحدى دوائر الدولة ، ويقتات هو وعياله من راتب وظيفته ، وأما كتاباته ، فبالرغم من كونه لا يطلب عنها ثمناً ، لكنه كان يتمنى أن يحصل من بعض المؤسسات الإعلامية ودور النشر ، على بعض الدعم المعنوي والمالي ، ليساعدهُ في تلبية طلبات أولاده ، في زمنٍ لا يرحم .

سمع أسد ، أن ثمة شبكة إعلامية تدعم الكتاب والإعلاميين ، فذهب لعله يحصل منها على شيء، ولو كان معنوياً ، خصوصاً وأن أفكارَ وطريقة عمل تلك الشبكة ، تتوافق مع أفكاره وعمله ، تم إستقباله بشكل جيدٍ جداً ، من قِبل إدارة الشبكة ، فرحوا به وأُسعدَّ بالإنتماء إليهم :

- السلام عليكم

- عليكم السلام إستاذ ... تفضل ؟



- سمعت بشبكتكم الإعلامية وودت الإنضمام
- أهلاً بك إستاذ ... على الرحب والسعة ، تواصل معنا عبر موقعنا
الالكتروني ، وعندما يستلزم الأمر حضورك سنتصل بك ، **نتمنى**
منك ملئ هذه الإستمارة

- حاضر

كان بين أفراد تلك الشبكة ، شخص موهوم ، يظن نفسه كاتباً ،
لكنه بالرغم من كثرة الدورات الإعلامية التي دخلها ، وصرف عليها
مبالغ مالية كبيرة ، إلا أنه ما زال يتمنى أن تنشر له الصحف الورقية ،
ولو مقالاً واحداً ، ولولا إنتماءه لحزب سياسي كبير ، لما نشرت له
حتى صحيفة الحزب نفسه .

كان الشخص الموهوم ، يلقي دروساً في صناعة المقال ، على
أعضاء الشبكة ، وكان جميعهم يتذمر منه ، لكنهم لا يستطيعون البوح
بما في داخلهم ، فكانوا يُسمعونهُ كلمات الشاء وقايةً من شره ،
وإرضاءً لإدارة الشبكة، لكنّ وهمه دفعه للغرور أيضاً، بعدما رأى
الكاتب (أسد)، يحضر إحدى دروسه تلك.

حاول أسد أن يستمر على هذا الوضع، خصوصاً بعد **طلب** إدارة
الشبكة منه ذلك، وقولهم له:



- نتمنى أن لا تكثر إستاذ، لهذا الموهوم، فإننا مجبرون على

وجوده بيننا

- نعم... لا بأس

لكن أسد وبالرغم من ضجره ومَلَلِه، لم يُسمعهُ كلمة تُؤذيه، وَلَمْ يُرهِ فعلاً يجرحه، تأدباً، وإحتراماً للشبكة وإدارتها، بالعكس فقد أخذ بمساعدته، في بناء مقالاته وبث الأفكار الجديدة الحية فيها، كما وأثره ببعض المفردات اللغوية الجميلة...

كان الموهوم في سفر خارج البلد، وكان ثمّة لقاء رتبت له إدارة الشبكة مع أحد المسؤولين الكبار، ولم يكن الموهوم مدعو لهذا اللقاء بسبب سفره، لكن الشبكة وإدارتها تفاجئت عند وصولها مقر المسؤول، بوجود الموهوم ووصولهم قبلهم!

إنها الأقدار رأت أن تجمّع (الكاتب والموهوم) في لقاء هذا المسؤول...

جلس أسد بعيداً، في مكان كأنه غير موجود، بينما تصدّر الموهوم المجلس...

كان المسؤول على قدر كبير من الثقافة والقراءة، وكان معجباً بأسد وكتاباتهِ، مطلعاً على أفكاره ورؤيته في مجالات البحث...



تَكَلَّمَ الموهومُ مُتملقاً المَسْؤُولَ، مُستجدياً عَطفَهُ ورعايته، بينما **طرح** بعض الكُتاب الحاضرين أسئلةً، وتمنوا من المَسْؤُول الصراحةَ في الردِ عليها، فإستجاب المَسْؤُول لطحهم، على أن لا يقوموا بالنشر إلا بما يوافق على نشره...

دار الحديث ولم ينبس أسدٌ ببنت شفهِه... مما أثارَ إستغراب الحاضرين...

بعد إنتهاء الجلسة، إستقبل المَسْؤُولُ أسداً، إستقبالاً حاراً، وقام بأخذ صور تذكارية معه، ثم عاد مرة أُخرى ليوصيه:

- نتمنى إستمرار التواصل معنا

- بالطبع.. لي الشرف

بينما لم يبالِ المَسْؤُول بوجود الموهوم، ولم يهتمَ به، وعلى ما يبدو فإنه لم يكُ يعرفه!

بَعْدَ هَذِهِ الحادثة أظهرَ الموهومُ حِقْدَهُ، وَبَطَشَ بِأَسَدٍ كعادته بالطعن في الظَهْرِ، وَحاول أن يُثيرَ شجاراً، يستفز به أسداً، لِيُغضب إدارة الشبكة وأعضاءها من أسد...



لكنَّ (أسد) كعادته لم يُعره إهتماماً، فما كان من إدارة الشبكة وأعضاءها إلا التمسك بأسد، وبيان إمتعاضهم من الموهوم وإن كان خلصةً.

طلب بعض المُعرضين من أسد، أن يقوم بفضح (الموهوم)، الذي كانت لديه سلبيات كثيرة في الكتابة، أبسطها أخطاءه الإملائية، لكن أسد ترفّع عن هذا، وقال:

- أن أقضي وقتي في بناء نفسي، خيرٌ لي من أن أقضيه في هدم الآخرين.



لِقَاءٌ فِي نَزْلِ الْعَاهِرَاتِ

- ما بالك كريم؟ ألم تعجبك بضاعتنا؟
- نعم، لقد سأمتُ الروتين
- ماذا تُريدُ إذن؟! إني أُعطيكَ كُلَّ ما تريد، وأُعاملُك بغير ما أُعاملُ به الزبائن!
- يُنظِرُ إليها شزراً، ويقول:
- نعم... وأنا بالمقابل فضلاً عما **أعطيكم** من مالٍ، فأنا أوفرُ لكم الحماية، فلا يستطيعُ أحدُ المرور بكم أو إيذائكم
- تُغيرُ لهجتها معه وتقترب منه بلين لتفتح أزار قميصه، وتقول:
- أطلب وطلباتك مُستجابةً
- يُرفعُ يدها من قميصه دون أن تكمل بقية الأزرار، ويتجهُ صوب الباب ويفتحه، يلتفت إليها ويقول:
- أريدُ شيئاً جديداً
- يُخرجُ وَيَغْلِقُ البابَ ورائه، يسيّرُ في الشارع الذي خلا من المارة، يأتي صوبَ كشكٍ لبائع الشاي، إنه رجل معوق، بُترت ساقه في إحدى الانفجارات، يُعيلُ عائلته وعائلة أخيه الشهيد، الذي كان معه



ساعة وقوع الانفجار ، وليس لهم من رزق سوى كُشك الشاي هذا
.....

كان بائع الشاي عفيفاً ، سخي النفس عزيزاً ، لا يتقبل صدقة من أحد ،
وبما أن كريم كان صديقاً لأخيه الشهيد ، كان كريم يودُ مساعدته في
جعل راتب لأولاد الشهيد ، لكنه رفض ذلك ، بل جابه كريم بقوة
وحزم قائلاً :

- لا بارك الله فيّ إن لم أستطع أن أكفل عيال أخي ، خذ مالك
وأنصرف عني ، وأصلح حالك السقيم ، وأبتعد عن تسكعك في
الحانات ودور العاهرات ، لا أعرف كيف كان أخي صديقاً لك !
مرّ هذا الحديث على بال كريم ، فاستفاق على صيحة خياله وهو يُعيدُ
عليه صيحت بائع الشاي :

- إنصرف ، أغرب عن وجهي

يقف عند كُشك الشاي المقفل ، يُخرج ورقة نقدية من فئة (٢٥ ألف
دينار) ليضعها في فتحة لصندوق الكشك ، يُكمل مسيره إلى بيته ،
يفتح الباب ، يجد أمه نائمة على كُرسيا تنتظر قدمه ، يوقضها :

- أمي ، لقد عدتُ ، قومي إلى فراشك ... ألا تكفي عن عادتكِ

هذه ؟



- لا سأبقى أنتظرك ، فليس لي غيرك ، سأبقى كذلك حتى أسلمك
بيد مَنْ ستأخذ مكاني ؟

- عسى عُمرِك طويلٌ أُمي

- أهااا إذن فأنتَ تنتظرني لأموت فتتزوج ؟

- لا أُمي ليس هذا قصدي ... قصدي أن تتزوجي أنتِ أولاً

- أووه ... كُفَّ عن المُزاح ، أريدُ أن أفرح برؤية أولادك

- أووه ... أُمي نامي الآن وارتاحي

أوصلها إلى السرير ، ذهب إلى غرفته وأستلقى على الفراش ، سحب
سيجارةً وبدأ ينفث دخانها في أرجاء الغرفة ، مرَّ في خياله صورة
صديقه الشهيد ، حيثُ كانا يجلسان في نفس الرحلة ، في المدرسة
الابتدائية والمتوسطة ، وكيف أنه رافق أصدقاء السوء ، وترك المدرسة
، بينما إستمر صديقه في الدراسة ، حتى حصل على البكالوريوس من
كلية العلوم ، لكنها وإن نفعته في كسب المعلومات والأخلاق
الحميدة ، إلا أنها لم تساعدُه في كسب عيشه ورزقه حتى عاد ليعمل
مع أخيه في كُشك الشاي ... كان للشهيد فضلٌ كبيرٌ على كريم ،
فبعد وفاة والد كريم ، لم **يدري** كريم ما يفعل فلقد كان متكلاً على أبيه
وراتبه ، واليوم من المؤكد أن راتب التقاعد لن يكفي لمصاريف كريم



وحده ، فكيف بمصاريف البيت وعلاج الأم ؟ فأقترح عليه الشهيد أن يبيع سيارة أبيه أولاً ، ويستلم مكافئة نهاية الخدمة ، ثمَّ يسحب قرضاً مصرفياً بضمان راتب أبيه وسند البيت ، ويفتح دكاناً لبيع المواد الغذائية للجملة والمفرد ، وبالفعل أخذ كريم بنصيحة صديقه فرزق رزقاً واسعاً ... لذا فهو يحاول رد الدين لهذا الصديق عن طريق مساعدة أولاده

أطفاً سيجارته ، ووضع خده على الوسادة يحاول النوم ، فجال في فكره كلام أمه ، فقال في نفسه :

- إن ما رأيته من النساء يجعلني أشك في وجود امرأة شريفة ومخلصة

يُغمضُ عينيه ويخلدُ إلى النوم

تقعد أم كريم عند أذان الفجر ، تقيم الصلاة وتدعو الله أن يهدي ولدها طريق الصلاح ، وأن يرزقه بنت الحلال والذرية الصالحة ، تُتمُّ صلاتها ، تقوم لتوقظ كريم :

- كريم ، بُني ... أستيقظ

- نعم أُمي إستيقظت

- سأعدُّ لك طعام الإفطار



- ألا تترك عادتك هذه ؟ سأفطر في محل عملي

- لا ... أفطر هنا وكُل ما تشاء متى تشاء ... لكن يجب أن تبدأ

بالأكل من يدي

يقهقه ويذهب إلى الحمام ، بينما تُحضر والدته الفطور ... يُتم فطوره

ويخرج إلى عمله ... يصل إلى دكانه وقبل أن يفتحه يُسلم على بائع

الشاي :

- السلام عليكم

- عليكم

هكذا يرد عليه وهو يغسل أواني الشاي، يفتح كريم دكانه ، ويبدأ

بإستقبال زبائنه ، فهم كُثر ، بسبب معاملته الجيدة لهم ، ولأنه لا يَغش

في بضاعته أبداً ، كما إنه لا يرفع الأسعار ، ويبقى بعض المال ديناً

على الزبائن ، حتى يُصرفوا بضاعتهم ، فهو تاجرٌ شاطر ...

تنتهي ساعات العمل قبيل المساء ، فيذهب إلى المقهى ينتظر

القادم من أصدقائه ، ليذهبوا معه للعشاء وشرب الخمر ، يُكملون

سهرتهم في الرقص والغناء وهم سُكاري ، بينما يعود كريم كما في كل

ليلة إلى بيت العاهرات ، لينتقي منهنّ واحدةً فيقضي منها وطراً ...



طرق الباب ، ففتحت له مديرة المجموعة وسمسارتها وأستقبلته
بأحسن إستقبال :

- أهلاً بالرجل الذي لا يغيب ، أهلاً بالرجل الذي هو رجل ، إسم
على مسمى

يلتفتُ يميناً وشمالاً فلا يرى غيرَ وجوهٍ قد رآها من قبل ، فليفت إليها
وقد تغير لون وجهه واحمرت عيناه ، وأمسك بها من شعرها ، وقال :

- دعك من هذا هل عندك ما أريد ؟ لقد طلبتُ جديداً ولا أرى أيّ
جديد !؟

تحضنه وتلف يديها حول ظهره ، وتضع وجهها على صدره وتقبله
وتقول :

- كما قلتُ لك فإن طلباتك أوامر

- إذن فأين هو الجديد

- ينتظرك في غرفتك

- جيد ... أغربي عن وجهي

يدفعها ويتجه صوب غرفته المعتادة ، يدخل الغرفة فيجد فتاة جميلة
جداً ، كأنها إحدى فتيات المسلسلات المُدبلجة ، قد لفت جسدها
بشرشف السرير ترتعد من الخوف ، والعرق يتصبب من وجنتيها



الحنطاويتين ، وما أن رأته هربت إلى إحدى زوايا الغرفة باكيةً وهي تستغيث :

- إرحمني فأنا لستُ مِنْهُنَّ ، لقد استغفلوني ... أرجوك إرحمني ...
أستحلفك بأملك بأختك بـ

- كفى

صاح بصوت عالٍ ولم يقترب إليها ، ظل واقفاً عند الباب ، قال :

- لا تخافي فأنا لا أحبُّ أن أعتصبَ أحداً ، والآن عودي إلى السرير

- لا أرجوك

- قلتُ لكِ عودي إلى السرير ، وأهدئي ... أعدك أن أحميك ما دُمتِ صادقةً معي ، وإلا فلن أرحمكِ إن كنتِ كاذبةً تريدين اللعب عليّ

- أقسمُ لك بما تُريد أني صادقة

- إذن هَاتِ ما عندك ... ماهي حكايتكِ

- أنا فتاةٌ عذراء أعيش مع أبي الكفيف ، وأعمل خياطة ، ليس لدي دكان ولكن أعمل في البيت فتأيني نساء الحي لأخيط لهن ثيابهن ، فأوفر عيشي وأبي الكفيف



- أليس معكم أحد ، أمك أخوتك ؟
- أُمي توفيت بعد أن أُستشهد أخي الوحيد ، فلم تستطع فراقه ،
فماتت عليه حزناً وكمداً ، وبقيت أنا وأبي فقط ...
- أين أُستشهد أخوك
- كان يعمل في سيارة أجرة له ، فخطفته إحدى العصابات ، سرقوا
سيارته **ويبدو** أنه قاومهم فقتلوه ، جلبت الشرطة لنا جثته ...
- فكيف جئت إلى هنا ؟
- إحدى النساء اللاتي يترددن عليّ ، وعدتني بعمل أفضل وأحسن
من الخياطة ، ويجلب لي مالاً أكثر ، كان موعدنا اليوم عصراً ،
وعندما جلبتني ودخلت المنزل ، لم أكن أعرف نوع العمل ،
عندها صارحوني بالأمر ، فأردتُ الخروج لكنهن منعني وضربني
، ثمَّ سحبنني إلى الغرفة ، وأقفلن عليّ الباب ، ثم **جاءت** إحداهن
وأمرتني أن أكون مطيعةً وإلا قتلوني ... وها أنت دخلت عليّ ...
أتوسل إليك إنقذني وأعدني إلى أبي ... تراه الآن قلقاً عليّ فقد
وعدتهُ أنني لن أتأخر ...
- سكت قليلاً ، اقترب منها ، فلفت نفسها بالشرشف بقوة ، وعادت
بجسدها إلى الخلف ، توقف عن التقدم نحوها وقال :



- سأتعاملُ معكِ على أنكِ صديقة ، وأعيدكِ إلى أبيكِ ، ولكن إذا
إتضح لي غير ذلك ، فثقي بأني لن أرحمكِ أبداً ...

- نعم انا موافقة إفعل بي ما شئت

- قومي إذن لنذهب

- حاضر

تُرتب ملابسها ، وترتدي **عبائتها** ... يفتح باب الغرفة يسحبها خلفه
وهو ممسكٌ يدها ، فتستقبله السمسارة مستغربةً فتسأله :

- إلى أين ؟

- لا دَخل لكِ

يرمي بوجهها مبلغاً من المال ، ويتجه صوب باب المنزل ، تلحق به
السمسارة وتقول لها :

- إذا كنتِ تُريدها لكِ فقط فأدفع ثمنها

- قصدكِ فديتها ... لأنكِ خطفتها

- أتريدُ أن تخبر الشرطة عنا

- لا ... أنا كما كنتُ .. لكنكِ يجب أن تنسي أمر هذه الفتاة

يفتح الباب ويخرجان ، يُركبها في سيارته لينزلها في بداية الشارع فقد
رفضت وصوله إلى البيت لكي لا تتحدث الناس عنها ، عند رؤيتهم



ركوبها مع شخص غريب في سيارته ، تذهب فيظلل يراقبها حتى تدخل المنزل ، يدور عجلة سيارته ليذهب إلى بيته ...

يقضي ليلته يفكر في أمر تلك الفتاة ، يتقلب على جنبه لم يجد النوم إليه سبيلا ، حتى يسمع آذان الفجر ، يخرج من غرفته ، يرى أمه منغمسة بالصلاة والدعاء ، يتسم ويذهب إلى الحمام ... يخرج من الحمام ليجد أمه بانتظاره :

- صباح الخير أُمي

- صباحك نور وصلاح يا ولدي

- تقبل الله منك صلواتك ودعائك

- آمين رب العالمين

بعد أن يُتمّ فطوره ، يودع أمه ويخرج إلى عمله ... ما زال رسم الفتاة وحوارهما يجوبُ باله ، لقد أعجبه جمالها وعفتها وشرفها ، لكنه لا يزال مصراً على رأيه في النساء ، فدار حواراً بينه وبين نفسه :

- إن أمك امرأة أيضاً

- لا أُمي شيئٌ مختلف

- فلتكن هذه الفتاة شيئٌ مختلف أيضاً فأذهب وأسأل عنها ، فلعلها

تكذب عليك ألم تتوعدها بأنك لن ترحمها إن كانت كاذبة ؟



- نعم إذا كان الأمر كذلك فيجب عليّ الذهاب والسؤال عنها فلم
تُخلق المرأة التي تضحك عليّ بعد

- إذن فأذهب ، ماذا تنتظر ؟

حان وقتُ الظهيرة **وهددت** حركة السوق تقريباً ، أغلقَ دكانه وركب
سيارته متجهاً صوب الحي الذي تسكنه الفتاة ، وأستعان ببعض
الأصدقاء لجمع المعلومات حول الفتاة ، فتبين له أنها من الصادقين ،
فرح كثيراً بسماع هذه المعلومات ، إلا أنه مازال يغالط نفسه ...
فيقول :

- ما شأني بها ؟ وأن أتضح ما اتضح ! لقد ساعدتها وأنتهى كلُّ شيء
رجع كما في كل يوم إلى المقهى ، ثم الملهى ، فبيتُ العاهرات ...
وصل هناك وطرق الباب ، فتحت السمسارة له الباب وعندما رآته
تبسمتُ وقالت :

- كما عرفتك ، رجلٌ لا تغريك فتاة ولا تستطيع اللعب بك
يدخل ليجلس على كُرسيّ ، فيسحب سيجارةً ويشعلها ، تجلسُ في
حجره ، فيدفعها إلى إحدى ركبتيه ، فتلف إحدى يديها على عنقه ،
وتداعب صدره بالأخرى ، فيبادرها القول وكأنه يجيبها عما قالت سلفاً
:



- نعم أنا رجلٌ لا تغريني فتاة ... لكنها لم تكن من الالعبات !
- هاا .. إذن فقد أقنعتك !؟
- هذه هي الحقيقة ... إنها فتاة عفيفة
- وكيف عرفت ؟
- لقد سألتُ عنها بنفسي لأتأكد بأنها لم تستغفني
- لا يهم ... ما يهم الآن أنك معنا ... ماذا تريدُ اليوم ؟
- لا شئ ... فأُمي متعبةٌ قليلاً ولعلها تحتاجني
- يطفأ سيجارتهُ ، فتقوم من على ركبته ، ويتجهُ صوب الباب مغادراً دون
كلمة وداع ... يصل إلى بيته ، يجدُ أمهُ في إنتظاره ، فتستغربُ من
حضوره مبكراً ، ولكنها تفرح في داخلها :
- أراك حضرت مبكراً الليلة يا بُني ... عسى الذي جاء بك خيراً
- ألم تكوني تودي ذلك ؟
- بلى... ولكن ليطمئن قلبي
- فليطمئن إذن ... سأذهبُ لأنام ... لا تنسي إيقاظي مبكراً ...
- تصبحين على خير
- أجمعين



- قف أمامي وردد ما أقول

يُتما صلاتهما ، فتذهب الأمُ لتحضير طعام الفطور ... يجلسان على الطاولة ... يظل ساكتاً ... يهْمُ بالمغادرة ، فتقول له :

- أحضر عندي الساعة التاسعة صباحاً وخذني إلى دار الفتاة

- حاضر يا أُمي

ينطلق فرحاً ... يعود عند الساعة التاسعة تماماً ، ليجد أُمهُ إستعدت للذهاب ، فلم تمهلهُ النزول من سيارته حتى صعدت معهُ وإنطلقا ... حضرا عند بيت الفتاة ، طرقت الأمُ الباب ، بينما ذهب كريم في جولةٍ بسيارته ... فتحت الفتاة الباب لترى الأم واقفةً ، فبادرتها الأمُ بالسلام وأستأذنتها بالدخول فأذنت لها وهي تظنها زبونةً تريد أن تخط عندها ثوباً ، جلست الأم على كرسي قبال ماكينة الخياطة بينما ذهبت الفتاة فأحضرت قده الماء وضعتهُ أمام الأم ، فقالت الأم :

- إجلسي يابنتي أريدُ الحديث معكِ

فجلست الفتاة على كرسي خلف الماكينة وقالت :

- أي حديثٍ يا خالة ؟ ظننتكِ زبونةً تريد أن أخط لكِ ثوباً

- لا أنا جئتكِ حول ما حصل معكِ في بيت العاهرات



فأنتفضت الفتاة وأسودت الدنيا في وجهها وأنهارت الدموع من عينيها

وهي واجفة لا تدري ما تقول سوى :

- إستري عليّ سترك الله

- لا تخافي يابنتي أنا أم كريم الذي أنقذك

- جزاهُ الله خيراً ... فماذا تريدین ؟

- وماذا تظنني أريد ؟

تقعد على الكرسي وتلطم وجهها وتقول :

- ويلي ويلي لا أدري ماذا تريدین ولكني اتوسل إليك أن تستري

عليّ

يدخل ابو الفتاة يدفع عربته إلى الصالة ، وهو لا يرى شيئاً أمامه ، إنما

سمع عويل أبنته ، وقال :

- ما بكِ يابنتي ؟

- لا شيء أبي

- سمعتكِ تولولين !

فبادرتهُ الأم وقالت :

- الظاهر يا حاج أن ابنتك تكرهُ الزواج فقد جئتها خاطبةً فولولت

ولو لم تدخل أنت لعلها صرخت



فتفاجئت الفتاة وضحكت بهدوء ، لكن الأب سمع ضحكتها فعرف موافقتها ، فقال :

- على الرحب والسعة ... أنا أعلم أن ابنتي عزفت عن الزواج بسببي ، ولكن لا أنا لن أقف في طريق سعادتها أبداً ... أين أبنتك يا حاجة ؟

- سأتصل به ليحضر فوراً

أتصلت الأم بكريم ، وما هي إلا لحظات حتى حضر ، فتحت له الأم الباب وأدخلته وقالت له قبل يدي عمك وأشكره فقال :

- بل سأكون أبنته الذي فقده ... شكراً أبي

يتزوج كريم من الفتاة ، وينجبان الأولاد ، وتتغير حياته نحو الأفضل ، فيترك أصدقاء السوء ويتجه إلى الإهتمام بعائلته وتربية أولاده ، كما أنه جلب معه عمه ، الذي صار أبيه فعلاً ، فقد زوجته أمه لتقوم برعايته ببقية عمره ...



الصفحة الثقافية

دَخَلَ مُسْرِعاً إِلَى مَقَرِ الْجَرِيدَةِ ، وَاتَّجَهَ نَحْوَ زَمِيلِهِ وَإِسْتَاذِهِ فِي الْعَمَلِ
الصَّحْفِيِّ ، مُحَرَّرِ الصَّفْحَةِ الثَّقَافِيَّةِ ، وَقَالَ :

- السَّلامَ عَلَيْكُمْ

- عَلَيْكُمْ السَّلامَ، أَهلاً " أُسْدُ " ، إِجْلِسْ

فَسَحَبَ أُسْدٌ كُرْسِيّاً وَجَلَسَ قَرَبَ " نَمْرٍ " ثُمَّ تَوَجَّهَ لَهُ بِالسُّؤَالِ :

- أَصْحِيحٌ مَا يُثَارَ عِنْدَكَ مِنْ كَلَامٍ ؟

- وَمَا هُوَ ذَلِكَ الْكَلَامُ ؟

كَانَ " نَمْرٌ " هَادِئاً ، مَشْغُولاً بِأَعْدَادِ صَفْحَتِهِ الثَّقَافِيَّةِ ، بَيْنَمَا كَانَ " أُسْدٌ " مُنْفَعِلاً جِداً ، يَتَكَلَّمُ بِحِدَّةٍ ، مُحَاوِلاً ضَبْطَ أَعْصَابِهِ وَكَلِمَاتِهِ ، الْخَارِجَةِ رِغْماً عَنْهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَجْرَحَ شُعُورَ " نَمْرٍ " ، فَقَالَ :

- إِنَّكَ تَسْتَلِمُ **مِبَالِغَ** مَالِيَّةٍ مُقَابِلَ نَشْرِ مَوَادِّ (هَابِطَةٍ) فِي صَفْحَتِكَ
الثَّقَافِيَّةِ ؟

- وَمَاذَا فِي ذَلِكَ ؟

- سَأَلْتُكَ فَأَجِبْنِي !

- لَسْتُ مُجْبِراً عَلَى الْإِجَابَةِ ، فَهَلْ لَدَيْكَ دَلِيلٌ عَلَى إِتْهَامِهِمْ لِي ؟



- أنا لا يهمني الدليل، ولكن مجرد إثارة هذا الكلام بحقك ، يُعتبر طعنة كبيرة ، فيجب عليك الرد
- وهل تعتقد أنني فعلاً أستلم **مبالغ** أم لا ؟
- طبعاً لا
- إذن لماذا تسأل ؟
- آآآآآآآآ آه ... لا أدري ، لكن كلامهم كان مقنعاً ، فإن تنقلك من جريدة إلى أخرى ، بدون سبب واضح، كذلك التباين الواضح بين مبتنيات تلك الصحف، فهذا يعني أنك لا تهتم سوى بجمع المال ، وأنتك غير مقتنع بما تنشر ، وإنما تنشر ما يعجب أصحاب الصحيفة ، لتستمر بالحصول على المال
- وكيف ذاك ؟
- أنك عملت في صحيفة علمانية يسارية ، ثم إنتقلت إلى العمل في صحيفة ذات طابع ديني ، وتُمثلُ اليمين المتطرف، فكيف تُفسر ذلك ؟ وكيف تستطيع أن تنشر وتحرر الصفحة الثقافية بالرغم من التناقض الواضح بين الجريدتين وأصحابها؟!
- الموضوع بسيط جداً، فما عليّ سوى إختيار مواد قد وصلت عبّرَ بريد كل جريدة وفق الضوابط العامة للنشر



- نعم كُنتَ مظلوماً ولكنك أصبحت ظالماً ، لنفسك أولاً
وللآخرين فيما بعد

- بالعكس ، لقد أنقذتُ نفسي ، وأما الآخرين فهم مرضى السمعة
والرياء ، وهأنذا أعالجهم بنشرِ موادهم السخيفة، وأقبض ثَمَنَ

العلاج

أغلقَ نَمْرُ الحاسوبِ وقام واقفاً ، ثُمَّ أرسلَ ضَحكةً أزعجت الحاضرين
، الذين كانوا يستمعون بصمت ، فأغلبهم جديد على عالم الإعلام
والثقافة ؛ غادر المكان ، بعد أن أتم إختيار مواد صفحته الثقافية...

فيما جلس " أسد " والحيرةُ بدأت تأخذهُ يميناً وشمالاً... ثُمَّ رَكَضَ
مُسرِعاً ليلحق به (نمر)...

لكن نمرأً كان قد ركب سيارتهُ الجديدة والحديثة، وذهب يُسابق الريح،
ليلحق بسرب الحثالات ، الذي غطى سماء الثقافة في القرن
الجديد....



إِغْتِصَابُ رَجُلٍ

دَخَلْتُ العُرْفَةَ وَأَحْكَمْتُ غَلَقَ البَابِ ، ثُمَّ بَدَأْتُ خَلَعَ ثِيَابِهَا رويداً
رويداً...

هي: تَنْظُرُ إِلَيْهِ ، عُيُونُهَا تَلْمَعُ بِبَرِيقِ الشَّهْوَةِ القُصْوَى ، وَتَفْتَحَتْ
مَفَاتِيحَهَا كَ وِرْدَةِ حَمْرَاءِ تَسْرُ النَّاظِرِينَ ...

هو: مُلْقَى عَلَى السَّرِيرِ، قَدْ أَشَاحَ بِوَجْهِهِ عَنْهَا ، صَوَّبَ النَّاظِرَةَ ،
وَدَمَوْعُهُ تَنْحَدِرُ عَلَى وَجْنَتَيْهِ ، قَدْ بَلَلَتْ وَسَادَتَهُ، وَشَفَتَاهُ تَعْتَصِرَانِ مِنْ
الحَزَنِ، وَالْأَلَمِ والغَضْبِ بَادٍ عَلَى مَحْيَاهُ، وَهُوَ بَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ، لَا يَنْبَسُ
بِبَنْتِ شَفَةِ ...

إِقْتَرَبْتُ مِنْهُ، وَأَخَذْتُ تَمَسُحُ قَدَمَيْهِ بِبَدَنِهَا ، فِي شَهْوَةٍ عَارِمَةٍ ، وَمَا
بَيْنَ قَبْلَةٍ وَلَعْقَةٍ ، ثَارَ جَنُونُهَا ، فِيمَا تَطَّتْهُ ، وَهِيَ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌ ، وَهُوَ
مِنْهَا كَعَصَا صَوْلِجَانٍ ، حَتَّى إِذَا مَا هَدَأَتْ شَهْوَتَهَا ، وَأُطْفِئَتْ نَارَهَا ،
إِسْتَلَقْتُ عَلَى صَدْرِهِ بَرَهَةً ، كَالْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ ...

تَرَكَتُهُ وَالسَّرِيرَ ، وَإِرْتَدْتُ شَيْئاً مِنْ ثِيَابِهَا ... ذَهَبْتُ إِلَى الحَمَامِ
لَتَغْتَسِلَ ، ثُمَّ عَادْتُ إِلَيْهِ لِتَنْظِفُهُ وَتَرْتِبُهُ ، فَوَجَدْتُهُ غَارِقاً فِي البِكَاءِ ،
فَقَبَلْتُهُ فِي جَبِينِهِ ، فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنْهَا وَقَالَ:



- لَعْنِكَ اللهُ يَا فَاجِرَةَ

جَلَسْتُ عَلَى كُرْسِيِّ قُرْبِ السَّرِيرِ، أَخَذْتُ تَلُوكُ أَسْنَانِهَا وَهِيَ تَبْتَسِمُ ،
وَتَضْغَطُ عَلَى أَصَابِعِ كَفَيْهَا الْمَتَشَابِكَةِ ، ثُمَّ تَنْحِنِي لِتَقْتَرِبَ مِنْهُ ، وَتَهْمَسُ
فِي أُذُنِهِ :

- إِنَّكَ تَعْلَمُ ... أَنْ لَا فَائِدَةَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ

فِيهِزْ رَأْسَهُ ، مُحَاوِلًا الْإِبْتِعَادَ عَنْهَا ، فَتَسْتَوِي عَلَى الْكُرْسِيِّ ، وَتَبْدَأُ
قَطْرَاتُ دَمْعِهَا تَنْزِلُ كَحَبَاتِ نَدَى ، عَلَى وَرَقِ الزَّهْرِ، ثُمَّ تَنْهَدُ قَائِلَةً :

- لَا ذَنْبَ لِي ، إِنْ إِبْنِكَ حَمَار

- إِبْنِي رَجُلٌ صَالِحٌ

- نَعَمْ ... هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، يُحِبُّنِي وَيُحِبُّ عِيَالَهُ ، وَلَا يَمِشُ فِي مَا
يُغْضِبُ اللَّهَ ، يُحِبُّ النَّاسَ وَيُحِبُّهُ النَّاسُ ، لَمْ يَخْلُ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ ،
لَكِنَّهُ لَيْسَ صَالِحًا مَعِي ، فَهُوَ لَا يُشْبِعُ رَغْبَاتِي ، وَلَا يَفْقَهُ مِنْ
مَعَاشِرَةِ الْمَرْأَةِ شَيْئًا

- أَفْتَجَازِينَهُ بِهَذِهِ الْخِيَانَةِ ؟

- عَلَى الْعَكْسِ مِمَّا تَقُولُ! فَلَقَدْ سَتَرْتُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ أَخْنُهُ ... مَعَ
رَجُلٍ غَرِيبٍ لِيْفْضَحُهُ وَيْفْضَحُنِي ، أَنْتَ رَجُلٌ مَشْلُولٌ ، لَا تَسْتَطِيعُ



الحركة ، وأنا أخذ منك ما أريد ، وأعلم أنك لن تُخبره أو تُخبر
غيره ...

- وماذا عن الحرام ؟ وإن كُنتِ تجدين لذنبكِ عذراً ؟ فما ذنبي أنا
؟ أَدْخِلُ النار بسببكِ ؟

- هدى من روعك ... سأجلبُ لك عصير الليمون

- لا اريد منك شيئاً ، سأضربُ عن الطعام

ضحكتُ بتنهيدٍ ثمَّ قالت :

- في كل مرة تفعل هذا ، لكنك تفقد مقاومتك ، مع حضور ابنك
ليطعمك ، نم هانئاً

تخرجُ وتُغلقُ الباب ... فيتوجهُ إلى النافذة يسأل السماء ، وهو يجهد

بالبكاء ، أن تَمَنَّ عليه بالموت ، فلم يَعد يُطبقُ هذا الأمر أبداً ...

في هذه الأثناء ، يدخل عليه حفيده الصغير ، الذي لم يبلغ السنة

الرابعة من عُمره بعد ، وهو ينادي :

- جدي ... جدي ... لقد وجدتُ هذا القرص تحت سريري

- أين أمك ؟ لماذا لم تذهب لتعطيها القرص ؟

- في المطبخ ، لقد ذهبتُ وبعُدُ لم أتكلم ، صاحت بي وهي تبكي

: إغرب عن وجهي ... فحضرتُ عندك



- دعني أراه ؟

يقرب الطفل ، ليري جده القرص ، فيتبين له إنه سُم ، يُستخدم لقتل
الجرذان ، فخطرت في باله فكرة الإنتحار ... طلب من حفيده أن
يضعه في قدح الماء ، ويخوطه حتى يذوب ، فهو دواءه ، وشكر
حفيده على إحضاره ...

أتم الحفيد ما طلبه جده منه ، وبدأ يُسقيه الماء ... ثم أمر الجد
الحفيد بوضع القدح في مكانه ، والذهاب إلى اللعب خارجاً ، فخرج
الحفيد وأغلق الباب ...

طرق الباب ... تمسح دموعها وتغسل وجهها ، وتفتح الباب لتجد
زوجها ، فتقول مستغربة :

- أهلاً حبيبي ... لقد حضرت مبكراً اليوم ؟

- نعم أحسستُ بوعكةٍ ، وطلبت الأذن بالخروج ، فأذنو لي

- هلا ذهبت إلى الطبيب ؟

- لا.. سأستريح قليلاً وأرى ، إن إستمر الألم ذهبتُ إلى الطبيب ،

سأذهب لأرى أبي

توجه نحو المطبخ ، ويذهب ليري أبيه ، يفتح الباب ، فيصرخ :

- أبي أبي



تأتي مسرعةً وتقفُ عند الباب مُتسمرةً في مكانها، بعد أن رأت الأبن
يحضن أباه ، وهو مُلقى بين ذراعي ولده ميتاً ، وقد تقيأ سُماً ...
تحضر الشرطة ، وتُثار الشكوك حول الزوجة ، التي بقيت صامتةً ...
يتقدم ضابط التحقيق ويسألها :

- أنتِ مَنْ قَتَل الرجل ؟

وبعد صمتٍ قليل، تجيب :

- نعم

تخضع للمحاكمة ويتم إعدامها ، بالرغم من أنها لم تشرح كيف ولماذا
إدّعت قتله ، ولكنها إختارت هذا المصير، لأنها في قرارة نفسها ،
أيقنت أنها دفعته لهذا الفعل ...



الفكر الأعور

في الجمعة الأخيرة من رمضان ، حيث يُصادف يوم القدس العالمي ، ترفع الجماهير صور الإمام الخميني ، الذي أوصي بقيام هذا المهرجان ، فتخرج الجماهير في كثير من محافظات العالم الإسلامي ، منها بغداد ، مطالبةً بإعادة القدس إلى فلسطين، بل وتحرير فلسطين كاملةً من العصابات الصهيونية .

إستقل رجلٌ سيارة الإجرة (التاكسي) ، كان يقودها شابٌ في أواسط العقد الثاني من عُمره ، فسأل السائقُ الرجلَ ، سؤالاً إستنكارياً :

- مَنْ هذا ؟!

- السيد الخميني ، قائد الثورة الإسلامية في إيران

- هأنذا تقول : في إيران ، فلماذا نرفع صورهُ نحن ؟!

- هل لي أن أسألك سؤال؟

- تفضل

- هل أنت مسلم

- نعم

- مَنْ هو نبيك؟



- محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)
- اللهم صل على محمد وآل محمد، لكن أليس نبينا من الحجاز ؟ فلماذا نتبعه ونحن في العراق ؟
- ما الربط بالموضوع؟! إنك تغالط يا حاج !
- لا لستُ كذلك ، ولكنك ترى غير ما أرى ، سأتيك من حيثُ ترى
- كان الرجلُ ذكياً ، فقد إنتبه لقميص الشاب، الذي طُبع عليه صورة القائد الشيوعي (تشي فارا) ، فبادرهُ بالسؤال :
- مَنْ هذا الذي تضع صورتهُ على قميصك ؟
- إنه (تشي فارا) ، الزعيم الثوري الشيوعي الكبير
- فهل هو عراقي ؟ أم مسلم ؟ أم عربي ؟ هل يمتُ لنا بصلة ؟ هل زار بلدنا يوماً ما ؟ هل تحدث في قضايانا ؟ هل شاركنا همومنا ؟
- لا
- إذن ، فلماذا تحمل صورتهُ على صدرك؟!
- تعجبنى أفكاره ونضاله



- كذلك هؤلاء الناس تعجبهم أفكار السيد الخميني ، خصوصاً وهو مسلم ، ويرجع نسبه لنبى الإسلام ، عاش في العراق أكثر من نصف عُمره ، وقد قام بثورةٍ حقيقيةٍ أطاحت بأعتى دكتاتوريات العالم ، وأكبر قوةٍ لإمريكا في الشرق الأوسط ، وحمل القضية الفلسطينية قولاً وفعلاً ، يا بُني فكر بعقلك ، ولا تفكر بعقول الآخرين .

سكت الشاب ، وطأطأ رأسه خجلاً ، وقال :

- يا حاج لقد قُتل أبي في الحرب مع إيران ، فعشتُ يتيماً
- كذلك يُتمّ أطفال إيران ، هي الحربُ لا تبقى ولا تذر ، ولكن عليك البحث عن من كان سبباً في إشعال تلك الفتنة ، ستجدهُ المسؤول عما يجتاح بلدنا اليوم من فتن ، فكما جاء في القرآن (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة: ٢١٧]) أية



عظيمة ، كما هو حال جميع آيات القرآن ، يا بُنَيَّ تدبر القرآن ،
فإنك ستجد فيه ما يُنجيك من الوقوع في المهالك ، وسيبعدك
عن الفكر الأعور .

طلب الرجل من السائق التوقف ، فقد وصل إلى المكان المطلوب
؛ توقف السائق ، فأعطاه الرجل أجرته وهمَّ بالنزول ، فأمسك الشاب
بيد الرجل ، وقال :

- شكراً لك يا حاج

- لا تُشكر على واجب ، هذا واجبي في نقل خبراتي إلى جيلكم ،
كما سيكون واجبك لنقل خبراتك للجيل الذي يليك ، وداعاً
بُني ، في أمان الله

- في حفظ الله ورعايته ، سرتني لقائك



توبة متأخرة

جَلَسْتُ في شُرْفَةِ الدارِ ، المُطَلَّةِ على حَديقَةِ المَنْزِلِ ، تَنْتَظِرُ قدومَهُ ،
بعد أن إتصل بها وأخبرها : بأنه سيقضي معها إسبوعاً كاملاً ، في
أحدِ أشهرِ المصايفِ ، شمالِ البلدِ ...

بَدَتْ هادئةً ، ولا تبدو عليها علامات الفرح حين إستقبلته ، والذي
بدوره إحتضنها ، وقبلها ، فبادرتُهُ بإبتسامَةٍ مُغتصبةٍ ...

دخل الحمام ، وذَهَبَتْ هي لإعداد طعام العشاء ، وبعدُ لم تُتم نَقْلَ
المأكولات ، فأجئها بدخوله إلى المَطْبَخِ ، وليس على جسمه شيئاً من
ملايسٍ ، إلا المنشفة يَضَعُها على كَتْفِيهِ ...

- هههه لماذا جَفَلتِ حبيبتِي ؟

- لا ! لكنك فأجئتني

- سِإفاجئك كثيراً ، وستمتعين في الأيام المقبلة جداً ، فلو تعلمين
كم كُنْتُ أعاني وأنا بعيدُ عنكِ لمدةِ شهرٍ كاملٍ ... أعدك أن لا
يتكرر هذا أبداً

- لنذهب إلى العشاء ، ونكمل حديثنا

- أنتِ عشائي



وبدأ يقبلها ويداعبها ، لكنها ما لبثت أن أفلتت منه ، وأوصلت سلة الفواكه إلى المائدة ، فلحق بها وجلسا لتناول العشاء ، فقالت :

- الليل طويل ، ولك ما تشاء ... والآن أخبرني كيف سارت الأمور ؟

- تمكنتُ من إخراج البضاعة من الميناء بأسرع وقتٍ ، قبل أن تتلف ، فلولا ذهابي مبكراً قبل وصول الباخرة ، وإتمام أوراقها ، لكانت خسارتي كبيرة ولا تعوض ، ولكن الحمد لله لقد سارت الأمور على ما يرام ، ولن أتعامل مع تُجَّار تلك الدولة مجدداً ، فهم غير ملتزمين ولا منضبطين

- وأين كنت تنام ؟

- في فندقٍ قرب الميناء

- لوحدهك ؟

- هل تشكين بي ؟!

- لالالا لا ... من المؤكد أنك لا تفعل ذلك ... لكنني كنت

... سرحت في ... لا عليك

بعد أن أتما عشائهما ، ساعدها في ترتيب المطبخ ، ثم حملها إلى السرير ، وكأنهما في ليلةٍ دخلتِ جديدة ، وبعد الإستفاقة من ساعات



الجنون ، أخذنا حماماً جميلاً ، وجلسا في الشرفة يتناولان عصير الليمون ، قال :

- والآن لنحضر حقائبنا

- نعم .. ماذا سنأخذ معنا ؟

- شيئاً خفيفاً ، وما توديه من أشياء فسوف أشتريه لك هناك ، لقد حولتُ مبلغاً كبيراً

- اممممم...هلا ننامُ قليلاً ، قبل أن يأتي الصباح !؟

- ولماذا النوم ؟! غيّرني ثيابكِ ولننطلق الآن ، هيا

غيرا ثيابها ، وأحضرا حقائبهما ، فحمل الحقائب ووضعهما في صندوق السيارة ، وصعدا ، فركب الريح مسرعاً يدندن لها ويسمعها أحلى الكلمات ، حتى بدأت دموعها بالنزول رويداً رويداً كحبات الندى ، فانتبه لذلك ، وقال :

- ما يبكتكِ حبيبتي ؟

- لا شيء ، كلامك عذبٌ جميلٌ أسعدني

ثم أشاحت بوجهها نحو نافذة السيارة

بدأت خيوط الفجر ترسم ملامح يومٍ جديد ، حيثُ ظهرت المناظر الجميلة لتلال حميرين ، وهما يخترقانها بسيارتهما ، لاح لهما



شخصان يرتديان الزي الأسود ، ويحملان سلاحاً رشاشاً بأيديهما ،
وضعا عارضاً خشبياً على الطريق ، فأوقف سيارته وأنزل النافذة ، تقدم
أحدهما إليه قائلاً :

- من أين وإلى أين ؟

- من بغداد وإلى الشمال

- إنزل

- لماذا ؟

- أنت أسيرٌ ... نحن الدولة الإسلامية

- لا بأس خذوا السيارة وكل شئ ودعونا نذهب

كان المسلح الآخر يحاول فتح الباب الآخر للسيارة لإخراج الزوجة ،
وقد بدأت بالصرخ ، فما كان من الزوج إلا أن ركل المسلح الأول
بباب السيارة وأسقطه ، وأخذ يتصارعان ، وصار ينادي :

- خذي السيارة وأهربي بسرعة

فلقد بدأ الآخر يصب سلاحه عليه ، وهو يتصارع مع الأول ،
فتحولت الزوجة إلى كرسي السائق ، وأحكمت غلق الأبواب ، فأصاب
المسلح (الذي هو قرب السيارة) المتصارعين ، بعدة إطلاقات نارية
وبشكلٍ عشوائي ، ولما سقط الإثنان ، ظن أنهما ماتا ، فعاد وكسر



زجاج النافذة ، وأخرج الزوجة وأخذ يجرها، لكنه تفاجئ بهجوم الزوج عليه، بالرغم من تلقيه عدة إطلاقاتٍ في جسمه

فقد المسلح سلاحه وجرى صراع بينه وبين الزوج ، لكن الزوج استطاع أن يحكم قبضته على المسلح ، وهو يمتطيه ، والمسلح منكفئاً على الأرض ... صار الزوج ينادي زوجته ويكرر :

- أهربي ... خذي السيارة وأهربي

في تلك الأثناء حضرت مفرزة للقوات الأمنية ، وأنهت الصراع ، كان الزوج في حالة يُرثى لها ... تم نقله إلى أقرب مستشفى ، حيث أُجريت له الإسعافات الأولية ، ثم نُقل إلى مدينة الطب في بغداد بسيارة الإسعاف ...

كانت الزوجة جالسةً بقربه ، تنظره وتجهش بالبكاء ، فقد عاد بها الفكر إلى الشهر الذي فارقتها فيه ، وكيف أنها خانته ! مع عامل إيصال الطلبات ، عندما أوصل لها قطع البيتزا ، بعد بضعة أيام من سفر الزوج ، حيث شاركها سيره ووسادته، كُلاً يوم تقريباً ...

بدأ ضميرها يؤنبها، لخيانتها هذا الرجل العظيم ، الذي ضحى بنفسه من أجلها ، ولم يكن له همّ سوى إنقاذها ، فصرخت وهي باكية :

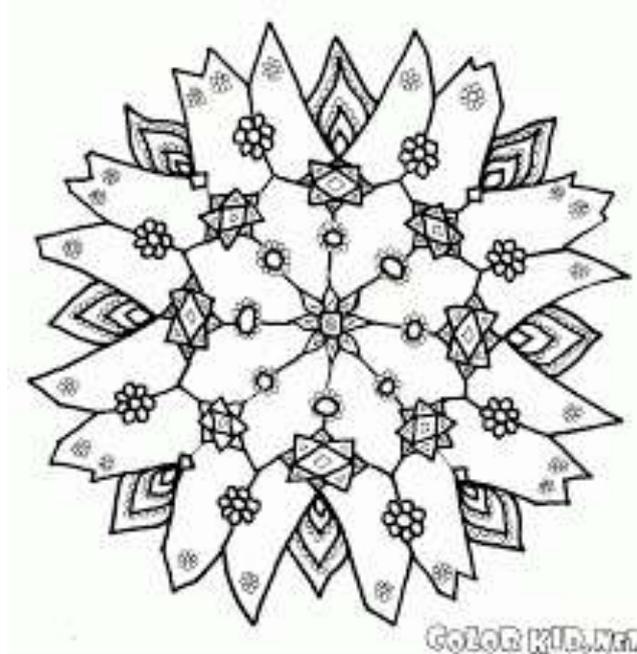
- أنا لا أستحق كل ذلك منك ... إنني أحقر مما تتصور



وصلت سيارة الإسعاف إلى المستشفى ... أدخلوه صالة العمليات
، وبعد برهةٍ خرج الطبيب ، ليخبر الزوجةَ والحاضرين بموت المصاب

...

صرخت الزوجة وأخذت تركض نحو الجسر، وألقت بنفسها في نهرٍ
دجلة، لعل ماءهُ يُطهرها ، ولتُكفر عن ذنبها في توبةٍ متأخرة ...



مأساةٌ تُهي مُعانة

كانت مباراةٌ ملتهبةً بين منتخبَي ألمانيا وإيطاليا ، في الدور النصف نهائي من بطولة الأمم الأوروبية في لعبة كرة القدم ، وكان الأبُ مندمجاً جداً ، مع تحركات اللاعبين ، وكأنهم يسمعونهُ ، فتارةً يحركُ قدمهُ ، وأخرى يوماً براسه وكأنهُ يضرب الكرة ، وكانت عينُ زوجته عليه ، مبتسمةً تضحكُ من حركاتِ زوجها ...

لكنَّ عينها الأخرى ، كانت على إبنهما الوحيد ، كانت تنظرُ إليه نظرة حزن ، فهو مصاب بمرض الكآبة ، الذي تمكن منه ، بعد رؤيته ذبحُ عناصر داعش لأحدِ أصدقائه ، عبر شبكات الإنترنت ... كان جالساً في الشرفة ، لكنه لا ينظر إلى الشارع ، بل يجلسُ مطأطأً رأسهُ إلى الأسفل ...

تقدمت الأم قرب إبنها وقالت :

- هل أحضرُ لك عصيراً بُني ؟

- لا أمي لا أريد أن أتعبك ، يكفي أن تلمي طلبات أبي

- بُني كيف تقول ذلك ، ليس لديّ غيركما ، أنتما سلوتاي من

الدنيا



- أعلمُ أُمي ... لكن دعيني وحدي إذا سمحتِ
- إلى متى بُني؟!
- تسيل دموعه على خديه، ويحشرُ رأسه بين ركبتيه :
- ما زالت صورته عالقة في ذهني
- حاول أن تعود إلى الحياة بُني ، وعليك أن تتقبل ذلك
- لا أستطيع ، كم أتمنى أن ألحق به
- إنك تؤلمني بكلامك هذا ، بُني ليس لي غيرك ، يا قرّة عيني ...
- حاول أن تخرج وتمشي قليلاً ... إذهب إلى المقهى ، فإن لك
- أصدقاء ، يودون رؤيتك ، عسى أن يجدوا لك حلاً ...
- سأفعل ذلك أُمي
- يُقبل يديها ، ويذهب ليُغير ملا بسه يخرجُ مُبتسماً ، فيقبل جبهة
- أمه :
- سأذهب
- إبتسامتك جميلة جداً ، أنت أشدُ وسامةً من أبيك ، حاول أن
- تأتي قبل السحور
- نعم أُمي سأحاول



يخرجُ من البيت ، مُتجهاً صوب المقهى ، وكأنه يسمعُ صوت صديقه
الذبيح ، فيلتفت يميناَ وشمالاً ، ثمَّ يتمُّ مسيرهُ ، وبعدُ لم يصل المقهى
، لم يعد يشعرُ بشيء ، لقد تناثرت أجزاء بدنه ، هو وجميع مَنْ في
الشارع ، الذين خرجوا لتهيئوا ويستعدوا لإستقبال عيد الفطر ،
ف(الكرادةُ) تحترق



- نعم ، فالكثير من الأشياء يجب إخفائها ، نحن نعيش ضمن مجتمع له عاداته وتقاليده وفيه ما يجوز وما لا يجوز ، وعلينا الالتزام بذلك ، وإلا حاربنا المجتمع وحكم بطردنا أو قتلنا
- ومن حدد أو يحدد هذه الأعراف ؟
- موروثات إجتماعية ودينية سائدة في المجتمع ولا يمكن تجاوزها
- أولو كانت خطأ ؟
- ومن له الحكم بالخطأ وتمييزه عن الصواب ؟
- نعم ... من ؟
- شخصان : شيخ الدين وشيخ القبيلة
- ومن مكنهم من ذلك ؟
- الناس أنفسهم
- إذن فنحن أحرارٌ مخيرون ؟
- إنما نحن أحرارٌ مسيرون
- وكيف ذاك ؟
- أحرارٌ في اختيارنا ... مسيرون في خياراتنا ، الخيارات التي حددها المجتمع ، أي أننا لا نستطيع أن نأتي بخيارات جديدة ،



لكننا نختار ضمن إختيارات حددها المجتمع ، وكل مَنْ حاول
أن يأتي بخيارات جديدة ، أو يخالف الخيارات القديمة ، تعرض
للتعذيب والقتل ، والقليل منهم نجح في إضافة أو تعديل بعض
خيارات المجتمع ...

- اممم ... جيد

- ماذا يدور في ذهنك ؟ وماذا تريدن ؟ ... قومي لنحضر الغداء
فإن أبيك على وصول

هكذا دار الحوار بين نرمين وأمها ، حيثُ كانتا تجلسانِ في حديقة
المنزل صباحاً من يوم الجمعة ... نرمين فتاة في مرحلتها الأخيرة من
الدراسة الثانوية ، وحيدةٌ أهلها ، ذات حُسنٍ وجمالٍ فائقين ، كانت
فرحةً بحالها ، فهي مُدلةٌ والديها ، ليست لديها مشاكلٌ ولا عوائق
عائلية ، كما يحدثُ مع زميلاتِها من قلةِ المال ، أو محاسبةِ الأخ في
الحرام والحلال ... والدها لا يؤمن بالدين ولا بالعُرف ، لكنه لا يُظهرُ
ذلك ، خوفاً من بطش الدين والمجتمع ، وكذلك والدتها ، إتقيا في
الدراسةِ الجامعية ، وعاشا قصةً حبٍ جميلة ، كانا متطابقين في الرؤى
والأفكار ، فأسفرت علاقتهما عن الزواج ، وأكتفيا بنرمين بنتاً لهما ،



ليعيشا حياتهما دون تعب العيال ، فأختصروا إنجابهم على مولودٍ واحد
، شاء القدر أن يجعله أنثى ...

حضر الأبُ من نزهته المعتادة كل يوم جمعة في شارع المتنبى
ومرافقه المُتعددة ، يحمل بعض أكياس النايلون يخفي فيها ما تسوقه
من كتبٍ وبعض الشوكولا والحلويات ، فلقد عوّد نرmin على ذلك ...
تستقبله أبنته راکضةً لتقفزَ عليه ، فتلفُ رجليها حول بطنه ، ويديها
حولَ عنقه ، فيضحك ويقول :

- انزلي نرmin سوف تسقطين الاكياس من يدي ، إنك تغطين
وجهي أنا لا أرى أمامي

- لا لن أنزل أبدا

تأتي الأم لتأخذ الأكياس :

- أهلا حبيبي ، ناولني الأكياس

فتبعد نرmin صدرها عن وجه أبيها ، ويناول الأبُ الأكياس إلى زوجته ،
يمسكُ نرmin من خصرها ، فتحنى بظهرها إلى الخلف ، فيغضبُ
الأبُ ويقول :

- نرmin كفى ، لقد كبرتِ ، يجب أن تفهمي هذا ! هيا إنزلي



- أووووه ... كبرت ، كبرتِ كلاكما يقول لي ذلك ، نعم كبرتُ فما
الضير في ذلك ؟

- الضير أنكِ مازلتِ تتصرفين وكأنكِ طفلة

- لا ... إني أتصرف كإمرأة

نزلت إلى الأرض وأدارت جسمها ، لتبتعد عن أبيها وكأنها تريبه مفاتها
، حيثُ أخذت يابراز وركها ، وبيان إنحناء ظهرها ، ثم إستدارت وقد
إنتفخ صدرها ، وقالت :

- ما رأيك ؟ ألسْتُ بفاتنة ؟

- بلى

مشى الأب ودخل إلى المطبخ ، تاركاً نرمين وراءه ، فسأل أمها :

- أظن أن نرمين تعيش أيام مراهقتها ، لكن بقوة وبلا حياء !

- نعم هي كذلك

- وما العمل

- لقد نهرتها وأخبرتها أنه يجب عليها إتمام دراستها أولاً وعليك

أن تفعل معها كذلك

- نعم نعم سأفعل



ذهب أبو نرmin إلى الحمام ، وبدأت نرmin وأُمها بتحضير الطعام ووضعهُ على المائدة ، وهما ساكتتان ، كُلٍ منهما عندها ما تفكرُ به ... أبو نرmin مازال شاباً في الاربعين من عُمره ، وسيماً ، يلبس ملابس الشباب ويعيش حياتهم ، يمارس كرة القدم ، ويجلس في المقهى ... ذهبت أم نرmin لتخبر زوجها أن يستعجل الخروج فالغداء جاهز وما أن طرقت باب الحمام وجدته مفتوحاً فمدت رأسها لتخبرهُ ، لكنه سحبها معه تحت (الدوش) ، وكان جزءً من الباب مفتوحاً ، فرأت نرmin ذلك فغضبت ، وذهبت لتجلس على المائدة وتأكل بنهمٍ شديد ، قبل أن يحضر والديها ...

أفلتت الأم نفسها وذهبت لتغير ملابسها في الغرفة ، فلحق بها الأبُ وهما يضحكان ، اراد أن يضاجعها لكنها نبهته إلى أن نرmin منتبهةٌ ، فعليهما الإسراع للجلوس معها ...

حضرا عند المائدة وجلسا بهدوء ، انتبها أن نرmin بدأت بالأكل ، لكنهما تغافلا ذلك ، اراد أن يفتح موضوعاً ويتكلم ، لكن نرmin بادرتة الكلام وقالت :

- أنت وسيمٌ جداً يا أبي وكذلك رومانسي ، وبالرغم من ذلك أرى أُمي باردة ولا تتوافق معك !



ذهل الأبوان من كلام إبنتهما ، فقرر الأب ترك المائدة مخبراً زوجته أن سوف يتأخر ليلاً ، وأنه لن يستطيع الحضور إلى العشاء ، فقامت الأم مع زوجها ليغير ملابسه ... في الغرفة قال الأب :

- بماذا تفسرين كلام نرمين ؟

بالرغم من غضب الأم من كلام إبنتها إلا أنها قالت :

- لا عليك حبيبي إنها مراهقة ، اذهب وتمتع في قضاء وقتك وسوف أنبهاها

- جيد ... أتمنى أن تكف عن تصرفاتها هذه

خرج الأب ، متحيراً من فعل نرمين وتصرفاتها ، ذهب لصالة الالعب الرياضية ، ثم خرج مع أصدقاءه لتناول العشاء ، عاد الى المنزل فتح الباب فأستقبلته نرمين مرحبةً به ، لكنه قابلها بإبتسامةٍ خفيفةٍ ودخل غرفته ليجد زوجته نائمة ، غير ملابسه وأستلقى على السرير بجانب زوجته وأحتضنها ونام ... بعد برهةٍ شعرَ بالعطش ، فخرج لشرب الماء ... فتح باب الغرفة المطل على الصلة فأنتبه إلى أن نرمين مازالت جالسة تنظر الى التلفاز، ذهب الى المطبخ ، شرب الماء ، وجلب معه قنينة ماء ، لكنه انتبه لشاشة التلفاز، ففيها مشهداً رومانسياً جريئاً ونرمين تتابع المشهد ، فتوجه مباشرةً إلى الشاشة وأطفأها...



- لماذا أطفأتها ؟
- لا يجب أن تري ذلك
- لماذا ؟
- ما زلت صغيرة
- لا لست كذلك !
- إن هذه المشاهد سوف تشرك يابنتي وأنتِ لم تتزوجي بعد !؟
- أفلا أتعلم قبل الزواج
- الموضوع لا يحتاج إلى تعليم ، وإلا لما تزوج الأعمى !
- نعم ، مثال جيد ... لكن الثقافة الجنسية مطلوبة حتى لا يبحث الزوجان عن بديل
- ماذا تقصدين ؟
- أليست لديك عشيقة ؟ أرجو أن لا تُنكر ، فقد سمعتك تتحدث معها ، كما أنني فتشتُ هاتفك النقال وقرأتُ محادثاتكما ، ورأيتُ صورتها ، أنا أعذرك أن لديك عشيقة ، فأمي ليست رومانسية معك أبداً ، ولا تبدالك عنفوانك ورومانسيتك ، لكن ما أبغضني حقاً هو إختيارك لهذه المرأة ، فهي ليست جميلة ، أو



بصورةٍ أدق ، أنا أجمل منها بكثير ، كما وإني أُحبك كثيراً ،
ولولا أن التي تنام جنبك أُمي لقتلتها ...
كانت جالسةً على كرسيها المتحرك تتكلم بهدوء ، وعيناها تلمعان
كعينا قطةٍ إسحوذت عليها الشهوة ، بينما تسمر هو في مكانه ،
مندهشاً من كلامِ ابنته ، مستغرباً حالتها ، فقامت ودنت منه لم تكن
ترتدي سوى بجامة الفيزون ، وفانيلا قصيرة ظهر منها بطنها ، وأرادت
معاانقتهُ فدفعها ...

- إبتعدي عني ... إنك شيطان !

- ههههههههه ما معنى هذا ؟

- إن ما تفكرين فيه غيرُ جائز

- لم أعهدك تعترف بدين أو عُرف فلماذا رفضك ؟

تقترب منه مرةً أخرى ، فتعانقه قيتصب عرقاً ، ويهم بدفعها ويصرخ :

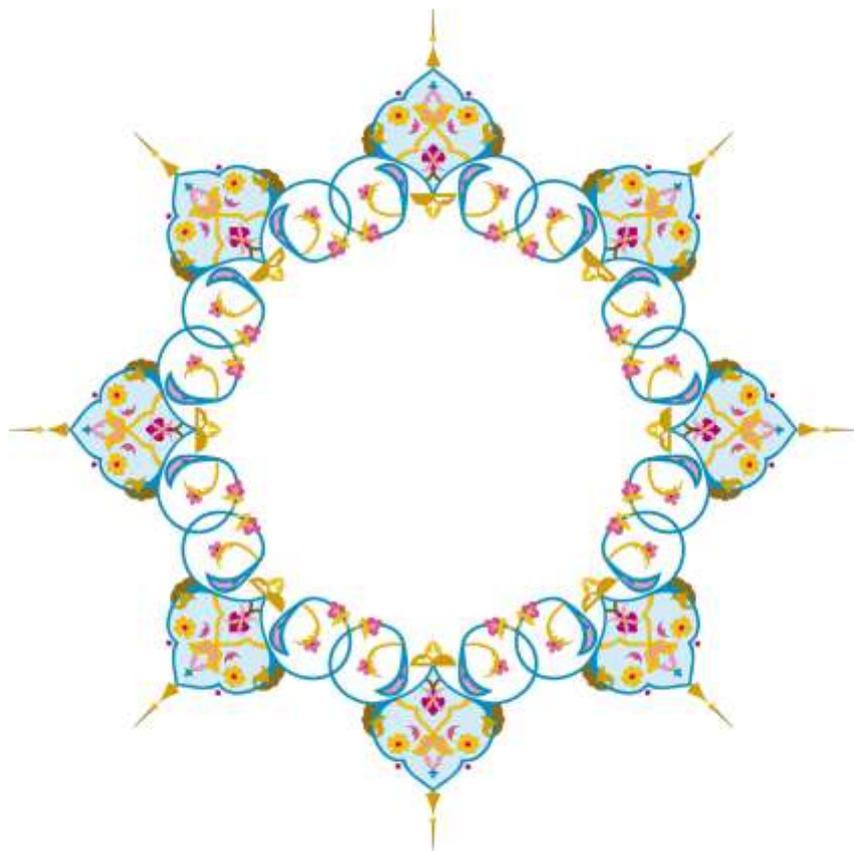
- إبتعدي

يستفيق من نومه ، تحضنه زوجته وهي تسأله:

- ما بك حبيبي مابك ؟ لا عليك إنه كابوس ...

فِيُفْتَحُ الباب ، يلتفت ليرى نرمين وعيناها اللامعتين تصوب النظر إليه





بَاقَةُ زُهْورٍ

كانت في المَطْبَخِ ، تَحْتَسِي الشاي ، رَنَّ جَرَسُ بابِ المَنْزِلِ ...
فَفَزَعَتْ وَقَالَتْ :

- مَنْ فِي البَابِ ؟

فَلَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ ؛ إِقْتَرَبَتْ مِنَ البَابِ ، وَنَظَرَتْ مِنَ العَيْنِ السِّحْرِيَّةِ ،
فَلَمْ تَرَ إِلَّا بَاقَةَ زُهْورٍ ، وَضَعَتْ عَلَى عَتَبَةِ البَابِ ...

فَتَحَّتْ البَابَ ، وَجَدَتْ فَوْقَ البَاقَةِ ، بِطَاقَةً مَلُونَةً مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا :
مِيلَادُ سَعِيدٌ وَكُلُّ عَامٍ وَأَنْتِ بِخَيْرٍ ...

رَمَتْ الوَرَقَةَ عَلَى الأَرْضِ ، وَدَخَلَتْ تَرْكُضُ مَسْرَعَةً نَحْوَ الهَاتِفِ ...
رَفَعَتْ سَمَاعَتَهُ وَاتَّصَلَتْ بِالشَّرْطَةِ :

- أَلُو ... شَرْطَةُ النَجْدَةِ ؟

- نَعَمْ

- أَرْجُو الحَضُورَ الآنَ

- مَا المَشْكَلَةُ سَيِّدَتِي ؟

- أَرْجُوكِ إِنِّي أَتَعَرَّضُ إِلَى حَادِثٍ

- العِنَوانُ مِنْ فَضْلِكَ ، إِطْمَأْنِي سَنَكُونُ عِنْدَكَ خِلالَ بَضْعَةِ دَقَائِقٍ

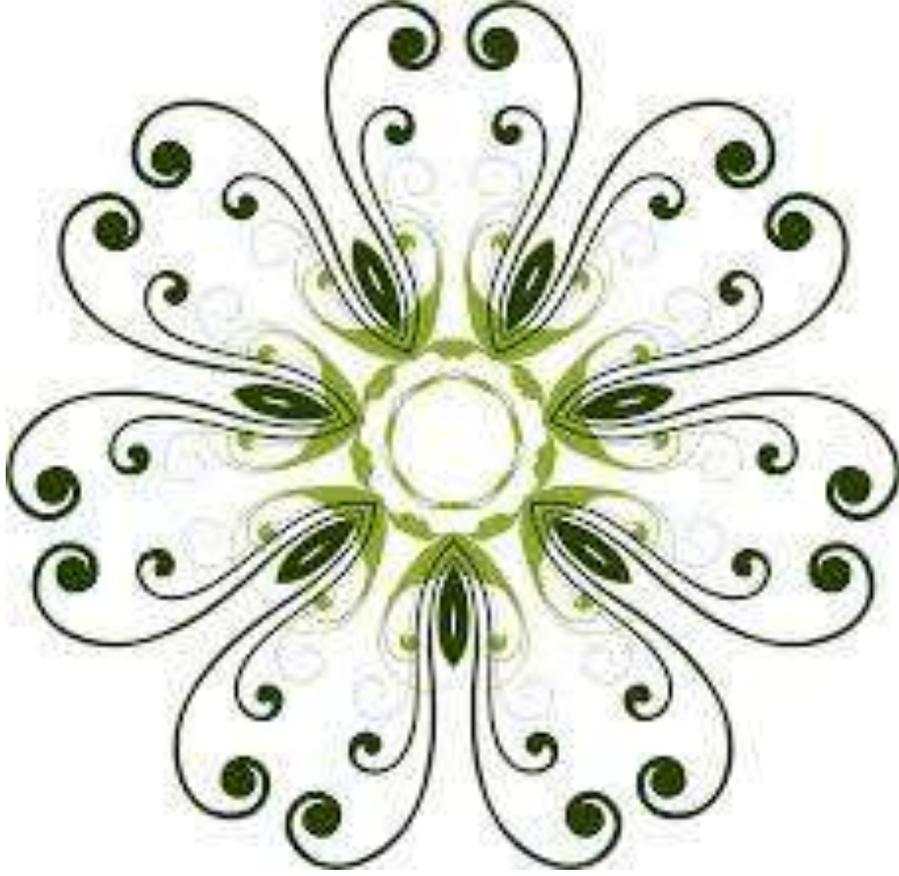


طُرِقَ البابُ ... نَظَرْتُ مِنْ العَيْنِ السَّحَرِيَّةِ ، رَأَتْ الشَّرِطَةَ ، فَتَحَتْ
الْبَابَ وَقَالَتْ :

- أهلاً ... لقد تأخرتم
- لا بأس ، هوني عليكِ : ما المشكلة سيدتي ؟
- بَاقَةُ الزُّهُورِ هَذِهِ !
- ما بها ؟! إنها باقة جميلة
- لَقَدْ طُرِقَ البابُ ، وَعِنْدَمَا فَتَحْتَهُ ، وَجَدْتُ هَذِهِ الباقَةَ ، وَلَمْ أَجِدْ
أحداً !
- لَعَلَّ شَخْصاً مُجِيباً أَرَادَ أَنْ يُفَاجِئَكَ !؟
- لا أعرفُ أحداً ، وَكَذَلِكَ فَإِنَّ فِي الأَمْرِ غَرَابَةً
- كيف ؟
- لَقَدْ كَتَبَ عَلَيْهَا : ميلاد سعيد !
- وَمَا الغَرِيبُ فِي ذَلِكَ !؟
- اليوم ، ليس عيدُ ميلادي !
- آه ، وما المَطْلُوبُ الآنَ سيدتي ؟
- إنقذني مِنْ هَذِهِ الوَرْطَةِ ، أليسَ هَذَا عَمَلُكَ !؟



- أوه ، نعم ؛ سأخذُ الباقَةَ ، أَظنُّ أن الشَّخصَ كان يقصُّدُنِي ،
فاليومُ عيدُ ميلادي أنا ...



تنظر إليه نظرة إحتقار ، ثمَّ تذهب لتفتح الباب ودموعها تسيلُ من
عينها الزرقاويتين ، وتنزلُ كَجَمْرٍ على خديها المتعبين ... فتحت
الباب ، فدخلَ صاحب البيت قائلاً :

- هل خرج كما في كل شهر !؟

سحبها من يدها إلى غرفة النوم ، وأغلق الباب ، فأستلقت على السرير
كجثةٍ هامدة ، وبدأ ينهش لحم جسدها كالكلب...



شَبْحُ الْمَوْتِ

وَقَفَ عِنْدَ بَابِ الْمَقْهَى ، فَأَصْبَحَ ظِلُّهُ بِسَبَبِ الضَّوِّ السَّاقِطِ عَلَى
جِسْمِهِ مِنَ الْخَارِجِ ، كَشَبْحِ مُخِيفٍ ، وَبِدُونِ آيَةٍ مُقَدَّمَاتٍ صَاحٍ :
- اللَّهُ أَكْبَرُ ...

فَزِعَ الْحَاضِرُونَ ، وَتَنَاثَرَتِ الْكِرَاسِيُّ ، تَلَحُّقَهَا قِطْعُ الدُّومِنُو ،
وَأَقْرَاصُ الطَّائِلِي ، وَتَكَسَّرَتْ أَوَانِي الشَّاي ، وَذَهَبَ طَعْمُهُ مِنَ أَلْسِنَةِ
الْمُحْتَسِنِينَ لَهُ ، فَقَدْ تَبَيَّسَتْ الشِّفَاهُ ، وَلَمْ تَعُدْ قَادِرَةً عَلَى الْكَلَامِ ،
سِوَى بَعْضِ الصَّرَخَاتِ :

- لَا أُرِيدُ الْمَوْتَ

- مَفْخَخٌ

- أَهْرَبُوا

بَحَثَ بَعْضُهُمْ مِمَّنْ بَقِيَ لَهُ بَعْضُ الْقُوَّةِ ، أَوْ وَقَعَ تَحْتَ سَطْوَةِ
اللَّاشِعُورِ ، عَنِ نَافِذَةٍ أَوْ بَابٍ لِلْهَرَبِ مِمَّا سَيَحْدُثُ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ هَذَا
الشَّبْحَ ، إِنْتِحَارِيٌّ يُرِيدُ أَنْ يُفَجِّرَ الْمَقْهَى ...

لَكِنْ حَصَلَتْ الْمُفَاجَأَةُ !

فَقَدْ صَاحَ الشَّبْحُ مِنْ مَكَانِهِ ، الَّذِي مَا زَالَ واقفًا عِنْدَهُ :



- مَا بِكُمْ؟! مَا بِكُمْ؟! تَرِثُوا ... لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَظُنُّونَ ! هَوْنٌ
عَلَيْكُمْ !

بَدَأَتْ تَتَّصَعَدُ الْأَنْفَاسُ بَعْدَ الْإِحْتِبَاسِ ، وَتَوَقَّفَتْ الْحَرَكَةُ وَالضُّوْضَاءُ
قَلِيلًا ، وَخَفَتْ حِدَّةَ التَّوْتِرِ ... فَأَكْمَلَ الشَّبِيحُ كَلَامَهُ :

- حِينَ دُخُولِي إِلَى الْمَقْهَى ، كُنْتُمْ مُنْشَغَلِينَ ؛ فَوَقَعَ نَظْرِي عَلَى
شَاشَةِ تِلْفَازِ الْمَقْهَى ، وَرَأَيْتُ صُورًا لِلْأَنْبَاسِ أَبْرِيَاءٍ ، قَتَلَهُمْ
الْإِنْفِجَارُ ، فَكَبَّرْتُ ، إِسْتِنْكَارًا وَلَيْسَ إِنْفِجَارًا ...
فَأَخَذَ بَعْضُهُم الضَّحْكَ ، وَبَعْضُهُم الْآخِرُ الْبُكَاءَ ...



وَرْطَة

كان له جازٌ ، يذهبُ كثيراً إلى الجامع ، في أوقات الصلاة وغيرها ،
ولطالما حدثه عن دينه ، ذو السماحة وحُسن الخلق ، الدين الذي
أنقذ الناس من الظلمات إلى النور ...

هو رجلٌ في حاله ، لا يُحبُّ أن يؤذي حشرةً أو ما دونها ، جبانٌ ما
أن يأتي من عمله حتى يغلق باب داره عليه ، ولكنه في نفس الوقت ،
لا يتأخر عن خدمة من يستطيع أن يخدمه ... لذا يُحبه جميع جيرانه ،
لم يكُ يعلمُ عن الأديان شيئاً ، فافتنع بما أخبره به جاره ، وذهب معه
إلى الصلاة ، فقال له شيخ الجامع :

- هنيئاً لك الدخول في ديننا ، أنت الآن بين إخوتك ، فإنما
المؤمنون إخوة ...

- أهلاً بكم ، لقد أخبرني جاري العزيز كثيراً عن دينكم ، ولهذا
قررتُ إعتناقه

- ولكن لا تجوز لك الصلاة ...

- لماذا؟!

- لأنك غير مختون ، لذا وجب ختانك لتكون طاهراً ...

- وما معنى الختان؟!



- قَطَعُ بعضُ قضيبك
ففرع الرجل وقال :
- دعوني أعود لِمَا كنت فيه إذن !
فضحك الشيخ والجار والحاضرون وقالوا :
- إذن نقطعُ رأسك فأنت مُرتد ...
فقال الرجل مُندهشاً ، وقد أحس بورطةٍ كبيرة :
- أيُّ دينٍ هذا؟! ... إنْ دَخَلْتُ فِيهِ قَطَعُوا قَضِيي ، وإنْ خَرَجْتُ
منهُ قَطَعُوا رَأْسِي !



كَابُوسٌ

رَأَى فِي الْمَنَامِ، أَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ يَتَفَيْئُ ظِلَالَهَا ،
حَيْثُ الْمَاءُ وَالْبُحَيْرَاتُ أَمَامَهُ ، وَالنَّبَاتُ وَالْمَنَاظِرُ الْجَمِيلَةُ حَوْلَهُ ، فَتَحَ
كِتَابًا وَبَدَأَ يَقْرَأُ ، فَمَرَّ بِهِ أَحَدُهُمْ ، وَقَالَ :

- ماذا تفعل !؟

فَأَجَابَهُ بِاسْتِغْرَابٍ :

- أقرأ !

فَقَالَ :

- ألا تدري أننا في الجنة !؟

فَفَزِعَ وَنَهَضَ ، ثُمَّ تَنَهَّدَ وَقَالَ : الحمد لله، كان كَابُوسًا .



دَجَاجٌ وَقَطَطٌ

كُلَّمَا إلتَقِيَا فِي مَكَانٍ مَا ، إفتَعَلَا شَجَارًا ، وَمطَارَحَةً كَلَامِيَّةً سَلْمِيَّةً ،
فَهُمَا يَجِدَانِ مُتَعَتِهَمَا فِي ذَلِكَ ، حَتَّى أَنْ الحَضُورَ يَسْتَمْتَعُونَ كَثِيرًا
بِحَضُورِ اللِّقَاءِ ...

يُنْتَهِي اللِّقَاءُ وَالنَّقَاشُ دَائِمًا ، بَعْدَ إِقْتِنَاعِ أَحَدِهِمَا بِرَأْيِ الْآخَرِ ،
وَكَأَنَّهُمَا إتَّفَقَا عَلَى أَلَّا يَتَّفَقَا ... ذَاتَ مَرَّةٍ جَلَسَا (هُوَ وَهِيَ) ، فِي
المَطْعَمِ لِتَنَاوُلِ وَجَبَةِ العَدَاءِ ، بَعْدَ أَخْذِ إِسْتِرَاحَةٍ مِنْ العَمَلِ ، فَجَاءَ
المُضَيِّفُ ، وَقَالَ :

- مَاذَا أَحْضَرُ لَكُمْ (بِمَاذَا تَأْمُرُونَ) ؟

قَالَ هُوَ وَبِدُونِ أَيَّةِ مَقْدِمَاتٍ :

- دَجَاجٌ

فَقَالَتْ مُسْتَنْكَرَةً ، بِالرَّغْمِ مِنْ رَغْبَتِهَا لِأَكْلِ الدَّجَاجِ :

- وَلِمَاذَا الدَّجَاجُ !؟

- أَنَا أَحْبُّ الدَّجَاجِ كَمَا أَحْبُّ الْمَرْأَةَ ، فَهِيَ : إِمَّا مَشْوِيَّةٌ ، أَوْ مَقْلِيَّةٌ

، أَوْ مَسْلُوقَةٌ وَمَصْلِيَّةٌ ...

وَبَعْدُ لَمْ يُتِمَّ كَلَامَهُ بِأَدْرَتِهِ :



- أو حية ؟

قال ، وهو ينظر إلى عينيها ، اللتان تبادلتا النظر :

- لا بأس ، أستفيد من بيضها ... لكنها الوحيدة التي تستطيع

الهرب مني

فَعَادَتْ بِظَهْرهَا إِلَى الْوَرَاءِ ، مُتَكَأَةً عَلَى الْكُرْسِيِّ ، وَقَالَتْ :

- لكن البعض يُشَبِّهُ الْمَرْأَةَ بِ(القطعة) ، وهي : إما منزلية أليفة ، أو

برية لطيفة ، أو وحشية حريفة ، وهي الوحيدة التي تستطيع أن

تَلْتَهَمَكَ

فنادى إلى المضيف قائلاً :

- إجلب لنا كباباً من فضلك ، ودع عنك الدجاج!



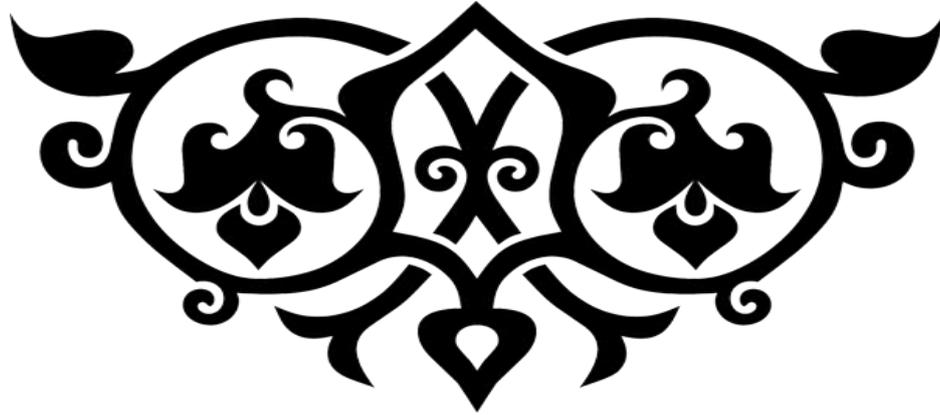
جَهْلٌ

سَارَ فِي شَارِعِ الرَّشِيدِ ، يُقَلِّبُ مَعَالِمَهُ بَيْنَ نَاطِرِيهِ ، شَاهِدَ بَائِعِ
الأَحْدِيَةِ ، يُلْمِعُهَا وَيَضَعُهَا فِي إِطَارِ زُجَاجِي فَخْمٍ ، بِوَاجِهَةِ الدُّكَانِ ،
فَأَعْجَبَهُ الْمَنْظَرُ ، ثُمَّ أَتَمَّ مَسِيرَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى شَارِعِ الْمُتَنَبِّي ، حَيْثُ
مَنَارَةُ الْفِكْرِ وَالثَّقَافَةِ ، وَعِنْدَ دِخْوَلِهِ إِلَى الشَّارِعِ ، رَأَى بَائِعَ الْكُتُبِ ،
يَرْمِي الْكِتَابَ عَلَى بِلَاطِ الرَّصِيفِ ، وَيَصَفِّهُ بِحَدَائِهِ مَعَ إِخْوَتِهِ ،
فِي أَنْهَمَرَتْ دُمُوعُهُ ، كَشَلَالٍ مِنْ فَوْقِ طُودٍ عَظِيمٍ ، وَأَحْتَضَنَ الْكِتَابَ
وَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ .





قصص قصيرة جداً





مُتَسَوِّلَةٌ

وَصَلْتُ إِلَى مَقْهَى (حَنْش) فِي شَارِعِ الْمُتَنَبِّي ، وَقَفْتُ عِنْدَ الْبَابِ ،
فَأَمَعَنْتُ النَّظَرَ ، وَهِيَ تَتَفَحَّصُ الْوُجُوهُ ، وَهَمَسَتْ فِي نَفْسِهَا :
- أوه... إِنَّهَا مَقْهَى لِلْكَتَابِ وَالْأَدْبَاءِ .
فَقَفَلْتُ لَا تَرْجُو مَالاً ...

أَدْوَار

قَالَ التَّعَبُ :
- عَزِيزَتِي الرَّاحَةُ ... شُكْرًا لَكَ ، لَقَدْ خَفَفْتِي الْحِمْلَ عَنِّي
قَالَتْ الرَّاحَةُ :
- عَزِيزِي التَّعَبُ ... لَوْلَاكَ لَمَا كَانَ لِي وَجُودٌ ...



إِحْتِضَانٌ

قَطْرَةٌ نَدَى ، أَمْطَرَهَا النُّعَاسُ ، فَمَالَتْ بِغُصْنِهَا عَلَى زَهْرَةٍ ، فَكَانَتْ
سَرِيرًا لَهَا ، فَاسْتَحَالَتْ إِلَى رَحِيقٍ ... وَحِينَ جَاءَ النُّحْلُ ، لَمَلَمَتْ
الزَّهْرَةُ أَوْرَاقَهَا ، وَأَغْمَضَتْ جَفُونَهَا ، فَأَعْلَنْتْ نَهَايَةَ الْإِسْتِسْقَاءِ ...

إِسْتِغْفَالٌ

إِنْتَظَرَهَا طَوِيلًا ، وَاقْفُ يُتْرَقِبُ ، فَاتَّتُهُ تَمْشِي بِلَا إِسْتِحْيَاءٍ ... أَخْبَرْتُهُ
أَنَّهُ جَفَّ نَهْرُهُ ، وَهِيَ تَبْحَثُ عَنْ نَهْرٍ آخَرَ ...



أَسْفٌ

" كُنْتُ أَظْنُهُ يَغِطُنِي ، حَتَّى أَكْتَشِفْتُ أَنَّ نَارَ الْحَسَدِ تَمَلَأُ قَلْبَهُ ،
وَذَلِكَ حِينَ إِتْهَمْتُهُ " ...

بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَنْهَى مَذَكْرَاتِهِ ، وَضَعَ الْقَلَمَ ، تَوَجَّهَ نَحْوَ الشَّرْفَةِ ، نَظَرَ
إِلَى مَسْكَنِ صَدِيقِهِ ، ثُمَّ قَالَ بِأَلَمٍ وَحَسْرَةٍ :

- آآآه ، لِمَاذَا إِنْتَحَرْتَ يَا صَدِيقِي ؟! آسَفٌ ...

ثَمَالَةٌ

يَشْرَبُ كُلُّ يَوْمٍ ، نُحْبَاءً مِنْ كَأْسِ السِّيَاسَةِ ، حَتَّى الثَّمَالَةَ ، لَكِنَّهُ لَا يَتَّقِي



ثأْرُ مَجْرُوحٍ

" تنفستكِ عِنْدَ الصَّبَاحِ بَغْلِيُونِي ، فَرَحَلتِ كَدُخَانَ وَرَمَادٍ ، وَأَحْتَفِظْتُ
بِغْلِيُونِي ... لِأَنِّي سَأَسْتَعْمَلُهُ كَثِيرًا مَعَ أَمْثَالِكَ "

إِسْتَيْقَظْتُ صَبَاحًا ، فَوَجَدْتُ وَرَقَةً ، كَتَبَ عَلَيْهَا هَذِهِ الْعِبَارَةَ ، مَعَ
مَبْلَغٍ مِنَ الْمَالِ ... كَانَتْ تَظُنُّهُ قَدْ سَامَحَهَا ، بَعْدَ أَنْ خَانَتْهُ ...

حَقْلُ زُهُورٍ

تَسَاقَطَ الْبَرْدُ عَلَى حَقْلِ زُهُورٍ ، فَأَجْبَرَهَا عَلَى الْإِنْحِنَاءِ ، إِلَّا وَاحِدَةً
أَبَتْ ، ظَلَّتْ وَاقِفَةً ، فَتَنَاثَرَتْ أَوْرَاقُهَا قِطْعًا .



ذَوْبَانُ

إِعْتَادَ عَلَى أَنْ تُوقِضَهُ كُلَّ صَبَاحٍ ، فِي أَيَّامِ الْعَمَلِ أَوْ الْإِسْتِرَاحَةِ ،
تَبْدَأُهُ بِقُبْلَتِهَا عَلَى خَدِهِ الْأَيْسَرِ ، فَيُشِيخُ بِوَجْهِهِ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى ،
دَلَالاً ، فَتُبَادِرُهُ بِقُبْلَةٍ عَلَى خَدِهِ الْأَيْمَنِ ، فَيَنْقَلِبُ عَلَى ظَهْرِهِ مُتَوَّهاً ،
يُظْهِرُ إِنْزِعَاجاً ، وَيُخْفِي سُروراً عَميقاً ، فَتُقْبَلُهُ فِي جَبِينِهِ ، تَنْزُلُ إِلَى فَمِهِ
، وَتَخْتِمُ بِنَحْرِهِ ، فَيَسْتَيْقِظُ مُبْتَهَجاً ، وَقَدْ أَعَدَّتْ لَهُ فُطُورَهُ وَهَيَأَتِ أُمُورَهُ

...

فِي صَبَاحِ أَحَدِ الْأَيَّامِ ، إِنْتَظَرَهَا فِي فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ ، فَظَلَّ يَنْتَظَرُهَا
وَيَنْتَظَرُهَا ...

لَكِنَّهَا لَمْ تَأْتِهِ ، فَلَمْ يُغَادِرِ الْفِرَاشَ !



طَارِقٌ

بينه وبينها مسافاتٌ ، قد لا تُقاس حتى بالسنيين الضوئية ، وحُلْمُ
اللقاءِ بها يُعدُّ من سابعِ المستحيلاتِ ، إن كان لها سابع ، بل يطرُدُ
ذلك الحُلْمُ إن مرَّ كطيفٍ في خياله ... وذاتَ طردةٍ يُطرقُ البابُ ،
فيذهبُ ليفتحه ، وإذا بحُلْمه هو الطارق

رَغْبَةٌ

خصرها النحيف ، أبهر الضيوف ، بعد أن تمايل فوق طاولتهم ،
حين إجتمعوا حولها ينظرون ويصفقون ، لكنَّ عينيها كانت عليه ،
حيثُ أخذ له مكاناً في طرف الصالة ، فرمّت بنفسها في الهواء ،
فتناولتها الأيدي والأعناق ، لكنه لم يمد يداً ، ولم يتحرك ، فشغفها
حباً ...



رزية

على فراش الموت ، كان الأب يُقَلِّبُ بَعْيُونَهُ وَجُوهَ أَوْلَادِهِ ، الَّذِينَ
اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ يَنْظُرُونَ ، فَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَأْتُوهُ بِدَوَاةٍ وَقِرطاسٍ ، لِيَكْتُبَ
لَهُمْ كِتَاباً لَنْ يَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً ، لَكِنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ عاقاً ، مَنَعَهُمْ مِنْ
الآتِيانِ بِهَما ، وقال :

– إِنَّ أبانا يَهْجُرُ ...

فَطَرَدَهُمُ الأبُ مِنْ غُرْفَتِهِ ، حَيْثُ لَفَظَ أَنْفاسَهُ الأَخيرةَ ؛ فَضَلَّ الأبناءُ
وتاهوا ...



فَسَادُ الْحَاكِمِ

بِظُلْمٍ مِنَ الدِّينِ حَكَمُوا ، دَخَلَتْ السِّجْنَ لِمُدَّةِ سَنَتَيْنِ ، فَحَفَرَتْ
بِأَظْفَرِهَا عَلَى جُدْرَانِهِ : الشَّرْفُ كِذْبَةٌ ، ضِحْكُهَا الأَغْنِيَاءُ عَلَى الفُقَرَاءِ

...

قَدَرٌ

يَأْنَسُ لِكَلَامِهِ النَّاسُ ، فَقَطَعَ الظَّالِمُونَ لِسَانَهُ ، فَأَسْتَمَرَ بِالكَلَامِ ،
لَكِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا يَضْحَكُونَ عَلَيْهِ ، وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ !



صدر للكاتب :

- ١- كتاب (ما هو الدين؟!) ٢٠١٥
- ٢- المجموعة القصصية (في إسطبلات الحمير) ٢٠١٧
- ٣- المجموعة القصصية (الكاتب والموهوم في إغتصاب
رجل) ٢٠١٨





قائمة المحتويات

| الصفحة | عنوان القصة | ت |
|--------|---------------------------|----|
| ٧ | قصص قصيرة | ١ |
| ٩ | الكاتب والموهوم | ٢ |
| ١٤ | لقاء في نزل العاهرات..... | ٣ |
| ٣٠ | الصفحة الثقافية | ٤ |
| ٣٤ | إغتصاب رجل | ٥ |
| ٣٩ | فكر أعور | ٦ |
| ٤٢ | توبة متأخرة | ٧ |
| ٤٩ | مأساة تنهي معاناة | ٨ |
| ٥٢ | نرمين | ٩ |
| ٦٢ | باقة زهور..... | ١٠ |
| ٦٥ | بدل إيجار..... | ١١ |
| ٦٧ | شبح الموت..... | ١٢ |
| ٦٩ | ورطة..... | ١٣ |
| ٧١ | كابوس | ١٤ |
| ٧٢ | دجاج وقطط..... | ١٥ |
| ٧٤ | جهل..... | ١٦ |

| | | |
|----|----------------|-----------------|
| ٧٥ | قصص قصيرة جداً | ١٧ |
| ٧٧ | | ١٨ .متسولة |
| ٧٧ | | ١٩ .أدوار |
| ٧٨ | | ٢٠ .إحتضان |
| ٧٨ | | ٢١ .إستغفال |
| ٧٩ | | ٢٢ .أسف |
| ٧٩ | | ٢٣ .ثمالة |
| ٨٠ | | ٢٤ .ثأر مجروح |
| ٨٠ | | ٢٥ .حقل زهور |
| ٨١ | | ٢٦ .ذوبان |
| ٨٢ | | ٢٧ .طارق |
| ٨٢ | | ٢٨ .رغبة |
| ٨٣ | | ٢٩ .رزية |
| ٨٤ | | ٣٠ .فساد الحاكم |
| ٨٤ | | ٣١ .قدر |
| ٨٥ | | ٣٢ .صدر للكاتب |

